نجاس وفضل الله وحب الله فصلوا القرصنة الاسرائيلية لشبكة الاتصالات اللبنانية

عقد في قاعة المؤتمرات في وزارة الاتصالات بعد ظهر امس، بدعوة من لجنة الاعلام والاتصالات اللبنانية، مؤتمر صحفي خصص لتقديم عرض فني مفصل عن واقع الفروع الاسرائيلية على شبكات الاتصالات اللبنانية المدنية. حضر المؤتمر الناخبان نبيل نقولا وعباس ماسم واعلاميون.

بعد التمشيد الوطني، تحدث رئيس لجنة الاعلام والاتصالات النائب حسن فضل الله، فقال: 'ينعقد هذا المؤتمر الصحفي المشترك بناء على توصية لجنة الاعلام والاتصالات في جلساتها بتاريخ الرابع من تشرين الثاني 2010، بإطلاع الرأي العام اللبناني والعربي والعالم على ما تعرض له قطاع الاتصالات من عدوان اسرائيلي مباشر امتدت خلاله الاستخبارات الاسرائيلية شبكة الاتصالات اللبنانية بشقيها الخليوي والثابت، وتحكمت بهما، وسيطرت على كل مفاصلها. تستخدم اللبنانيين وللعلماء اليوم، وقائع حدثت، وحقائق علمية دامغة، مدعمة بالصور والوثائق والاعتراقات، حيال ما اصاب منظومة اتصالاتنا الوطنية، جراء القرصنة الاسرائيلية، وبعض ما نعرضه استندت اليه اعلى هيئة دولية للاتصالات لإدانة اسرائيل على ما اقترفته من جريمة ضد شبكة الاتصالات اللبنانية، وهذا الاجاز ما كان ليتحقق لولا جهود بذلها مسؤولون في الدولة على رأسهم معالي وزير الاتصالات الدكتور شربل نجاس ورئيس الهيئة المنظمة للاتصالات الدكتور عماد عب الله والفرق الفنية التي يشاركها اليوم. سيطع الرأي العام اليوم على معطيات فنية وتقنية واسرار تكشف لأول مرة تشكل انجازا للبنان لوضع اليد على اخطر عملية تجسس وقرصنة، وعلى كمان الخطر فيها، لكن في الوقت ذاته هذا الاجاز هو حقيقة مره يظهر انعام امن وسلامة وحرية اتصالاتنا'.

أضاف: 'اننا اليوم امام قضية وطنية تتعلق بالامن القومي الذي من المفترض أن يكون فوق كل المسابغ السياسية، والإنقسامات والخلافات. فهذه قضية تتعلق بأمن الدولة ومؤسساتها وأجهزتها، وبأمن كل القوى السياسية على اختلاف اتجاهاتها، وبكل مواطن أم يقيم على الارض اللبنانية من عرب وسفارات'.

وختم: 'امام خطورة ما ستعرضه ندعو جميع اللبنانيين على اختلاف اتجاهاتهم الى العمل سويا لمواجهة هذا الخطر على امنهم وحريرتهم'. وقال نجاس: 'عقد في مدينة غوادالازارا في المكسيك بين الثاني والواحد والعشرين من تشرين الاول مؤتمر المندوبين المغوضين للاتحاد الدولي للاتصالات، وتقدمت المجموعة العربية نيابة عن لبنان باقتراح قرار يدين

المنظمة الدولية للاتصالات ومديري المكاتب الثلاثة بمراقبة الكف عن الفروقات وعملية الإرسال المضرة عبر الحدود'.

وأردف: 'خلال المرحلة التي سبقت انعقاد المؤتمر، وبعد انتباهه، قامت الوزارة بالتعاون كبير من الدول الداعمة لها تركزت على محاولة العرقلة والتضييق وإجتراح الصيغ التوفيقية، والادعاء ان المسألة ميسسة وتخرج عن صلاحيات الاتحاد الدولي، ومورست ضغوط مختلفة للحيلولة دون السير بالاتجاه الى التصويت. وطرحتم اغراءات وتبويضات بحجب مساعدات وخلاف ذلك. غير ان الوفد اللبناني، بمساعدة مشكورة من الدول العربية ومن دول صديقة، نذرت منها سوريا والمملكة العربية السعودية والجزائر ودولة الامارات العربية المتحدة بصفتها رئيسة للمجموعة العربية، وجنوب افريقيا وايران وفنزويلا، تمكن من فرض طرح مشروع القرار على التصويت دون التنازل عن ادانة اسرائيل بالاسم، وعلى ان يكون التصويت سرياً، في اليوم الاخير للمؤتمر في الواحد والعشرين من تشرين الاول'.

أضاف: 'وتمكن الوفد اللبناني من شدد العدد الكافي من الدول المؤيدة، ومن إقناع دول عديدة بحضور جلسة التصويت لتأمين النصاب وبالاتفاق على نص التصويت. وفي نهاية جولة ثانية، صدر القرار رقم ٧٥ الذي ينص على ان 'مراقب الاتصالات في لبنان قد تعرضت وتزال تتعرض للقرصنة والتناخل والتعطيل وبث الفتنة من قبل اسرائيل على الشبكات الشابتة والخليوية اللبنانية للاتصالات، وبحق لبنان الكامل في الحصول على تعويض عن الأضرار التي لحقت بشبكته للاتصالات'. وقرر الاتحاد إدانة جميع الهجمات والفروقات من أي دولة عضو في الاتحاد ضد شبكات الاتصالات في أي من الدول الأعضاء الأخرى والتي تضر بأمنها القومي، بما في ذلك الهجمات والفروقات التي ارتكبتها إسرائيل ضد لبنان'.

وكلف المؤتمر الامين العام ومديري المكاتب الثلاثة التنفيذية 'بمراقبة الكف عن الفروقات المذكورة اعلاه او عمليات الإرسال المضرة عبر الحدود وإبلاغ المجلس في هذا الصدد'.

وفي جلسته المنعقدة في الخامس والعشرين من تشرين الاول، اشاد مجلس الوزراء اللبناني بـ 'اعتراف الاتحاد الدولي للاتصالات بأن مراقب الاتصالات في لبنان قد تعرضت وما تزال تتعرض للقرصنة والتناخل والتعطيل وبث الفتنة على الشبكات الشابتة والخليوية اللبنانية للاتصالات. وأعلن مجلس الوزراء المتسك بحق لبنان الكامل بالوصول على تعويضات عن الأضرار التي لحقت بشبكة الاتصالات والمقدرة بـ ٥٤٧ مليون دولار جراء العدوان الاسرائيلي على لبنان خلال العام 200٦. وتعهد مجلس الوزراء بمتابعة قيام الامين العام

عملائه، فباتت الشبعة من خلال هذا الباب'. وقال: 'الجميع يطمون ان المقاومة حساسة جدا تجاه هذا العمل وكل ما يتعلق بالمواجهة مع العدو وبأمن المقاومة. والعقيد الحسن خلص الى ان مؤلاء الثلاثة عملاء اخترفوا المقاومة لانهم استخدموا هذه الموانف، تعاطينا مع هذا الموضوع بجدية عالية، وبدأت المقاومة تحقيقاً مفصلاً ومعمداً الى حد انها لم تترك شيئاً يتعلق بمؤلاء الثلاثة، لا في منازلهم ولا في محيطهم ولا في علاقتهم الا ودفقت فيه وعاشت حال استنفاً. ولا انكر انما كانت لفترة معينة في حيرة حيال هذا الامر. ثم في مرحلة لاحقة، رفع هذا الامر الى مديرية المخابرات في الجيش، وتم التعاون مع وزارة الدفاع اللبناني للتوصل الى نتيجة، لان الفكرة الاساسية لدى فرع المعلومات هي ان المقاومين الثلاثة يستخدمون هواتف شخصية ومعهم ايضاً يستخدمون هواتف شخصية لفترة من الزمن وهاك اخرى يستخدمونها من خلال تواصلهم مع العدو الاسرائيلي، وبعد كل التديق والتفتيش وهذا الاستفهام الكبير، تبين ان كلا منهم يستخدم هاتفاً واحداً، فمن اين اتى الهاتف الأخر؟ استمر التحقيق لفترة من الزمن وكان المحققون في حيرة، سواء أكان فنيو المقاومة ام فنيو مخابرات الجيش اللبناني الذين عملوا على هذا الامر. بدأ العمل للتوصل الى نتيجة. هل المقاومة مختزلة فعلاً بمؤلاء الثلاثة؟ ما الذي حصل؟ وما هو السر؟'

أضاف: 'تبين بعد التحقيق ان هناك سرا كبيرا بحيث تمكن فنيو مخابرات الجيش وفنيو المقاومة من كشفه، وهو يتعلق بالاستخبارات الاسرائيلية وبما توصلت اليه تقنياتها العالية جدا لجهة إمكان زرع خطوط هاتفية في خطوط أخرى. فأتاه حركة الهاتف البصري للمقاومين الثلاثة، كان يتزامن معها باستمرار وبيوميا خط آخر، في الوقت ان كلا من الثلاثة يستخدم هاتفاً واحد. اجريت اختبارات وتجارب على عملية التزامن هذه حتى تبين ان الاستخبارات الاسرائيلية تمكنت من زرع خط ثان داخل جهاز الهاتف، من خلال برمجيات متطورة وإمطار الجانف برسائل مكثفة، أكثر من 1000 رسالة غير مرئية. كيف تمت هذه العملية المعقدة؟ وكيف تم تحكيك أسرارها؟ بدأ العدو الى زرع رقم في جهاز احد المقاومين الثلاثة وهو من الارقام التي اشترها العميل المعلم وزود العدو بها، فقام ببرمجته وعاد الى زرع داخل هاتف هذا المقاوم. وبالنسبة الى خطي المقاومين الآخرين فأشارها معلم وزرع احد الخطوط التي اشترها العميل المعلم. وبالتالي، اصبح لكل من المقاومين الثلاثة خطان، واحد حقيقي وآخر مخفي زرعه العدو من دون معرفة المقاوم. وصار بإمكان العدو ان يتصل بالرقم المخفي من دون ان يعرف صاحب الخط وان يستمع الى كل ما يجري في محيط المقاوم. ووصل فرع المعلومات الى معطياته ان القول إن هذا الخط

موجود في غرفة نوم المقاوم وينقل ما يجري فيها من كلام الى المشغلين الاسرائيليين. فهل يعقل مثلاً أن يقبل أي عميل بأن يسمع مشغليه انه في غرفة النوم. في الخلاصة، كان هذا كشف نوعي لبناني سجلته استخبارات الجيش المقاومة'. وردا على سؤال، تحدث النائب فضل الله عن الادوار التي قام بها العملاء في شبكة الاتصالات، وقال: 'هناك اعترافات رسمية بعضها موثق في الامم المتحدة لان لبنان تقدم بشكوى في هذا الصدد، فإن العميل طارقي رفا قدم دراسة دقيقة عن كل تصاميم شركة الفا وشبكة اتصالاتها ومن ضمنها الاجهزة المستخدمة والهوائيات والتردادات. وابلغ العدو الاسرائيلي بالمخطط الذي ستعتمده ألفا بعد عدوان تموز 200٦، بغية اعادة العمل في المحطات، وهذا المخطط تال اعجاب الموساد بحسب الاعترافات، لأنه يؤمن للعدو اتصالات جيدة وعدم تنبؤش. ووضع العميل ربعة دراسة فنية حول محطة الاتصالات في ضمر السبيدر التي تصل البقاع بمحطة الحازمية، وحاول يطلب من الموساد وضع المحطة في الحازمية على إحدى الابنية من دون غيرها لتسهيل التتمت والاتراق في كل الاتصالات منطقة البقاع'. وأكد: 'واعترف العميل ربعة بأن نشاطه في شركة ألفا لمصلحة العدو هي في غاية التطور والتعقيد، وقلة من الخبراء لديهم القدرة على فهم هذه الامور. وكان العدو، وفق اعترافات العميل ربعة الموثقة رسمياً، ملتصقا بمعرفة تفاصيل التحكم عن بعد وتقديم تفاصيل هذا النظام، وكذلك نظام الفوترة، الى مشغليه الاسرائيليين. اما العميل شربل قرزي فهو المسؤول عن الربط الهوائي بين الخلايا والمقسمات. وقدم الى العدو الاسرائيلي مواقع الهوائيات ومواصفاتها، وهي العناصر الاساسية لتسهيل عمليات الاتراق المتعلقة بالوصلات الراديوية. كما قدم كلمات السر الى العدو، وهو المسؤول عن حسابات تقنية تزدو المستخدمين باسم الحساب وكلمات السر'. وتابع: 'في عام 1٩٩٧، عرض العدو الاسرائيلي على العميل قرزي ٥٠ الف دولار مقابل زرع معدات للتصمت للولوج الى الشبكة في عدد من المحطات. وعارض الاسرائيلي من خلال عملائه الذين احتلوا مواقع نافذة، استعادة شركة الفا من تجهيزات شركة هواوي وطلب من العميل الربعة بجدية واصرار ان يعمل لان تبقى الاجهزة من نوع الكاتيل على حالها، لان العدو قادر على التحكم بها. كما ان العدو يسوق تجهيزات داخل الشركات، وما قبل عن المديرية التنفيذية السابقة انيكي بوتر وإرتباطها بالموساد وتسهيل عمليات اتراق ونقل داتا للعدو، فأمر عند الاجهزة المولجة التحقيق'.